ادعاء أن بنوة المسيح - عليه السلام - لله - سبحانه وتعالى - لا تنافي التوحيد

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

ادعاء أن بنوة المسيح - عليه السلام - لله - سبحانه وتعالى - لا تنافي التوحيد

الجواب التفصيلي

يد (*)

هة:

هم.

هة:

1) لو كانت بنوة عيسى - عليه السلام - لله - عز وجل - بنوة روحانية - كما يزعمون - لكان من الأولى أن تكون هذه البنوة لآدم - عليه السلام - فهو أول من خلقه الله من البشر، ونفخ فيه من روحه.

2) محاولة تفسير البنوة بأنها بنوة روحية محاولة باطلة؛ لأن عيسى - عليه السلام - مثل سائر الخلق في ذلك، هذا فضلا عن أن نسبة الولد لله - عز وجل - إنقاص من كمال عظمته.

3) إقرار عيسى - عليه السلام - ببشريته في الكتاب المقدس وبكونه عبدا لله تأكيد منه على أن ادعاء البنوة لله ينافي التوحيد، فضلا عن أنها ذريعة للإشراك بالله.

يل:

أولا. إذا كانت بنوة عيسى - عليه السلام - لله - عز وجل - بنوة روحانية - كما يزعمون - لكان من الأولى أن تكون هذه البنوة لآدم - عليه السلام

وحه:

يته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)

(الحجر:29)

ب؟!

ثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)

(آل عمران:59)

وح،

حيح:

«إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون

فكل إنسان لا بد أن يوكل به ملك فينفخ فيه الروح:

(فتبارك الله أحسن الخالقين)

(المؤمنون: 14)

(الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين (7) ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين (8) ثم سواه ونفخ فيه من روحه)

(السجدة)

ين.

لام.

حنا 1: 45). "ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعي المسيح". (متى 1: 55). "وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه، ويقولون: أليس هذا ابن يوسف"؟ (لو

ك:

ت؟!

ى.

لكن وصف النصارى للأبوة بأنها أبوة روحية، يتعارض مع عقيدتهم في التجسيد، فإنهم يقولون: إن الكلمة تجسدت فصارت إلها، وابنا لله، فكيف تكون روحية، وهي متجسدة وصارت جسد إنسان؟

لها[2]، وتعالى الله أن يكون العبد المخلوق إلها.

رع.

تير.

ثالثا. إقرار عيسى - عليه السلام - ببشريته في الكتاب المقدس، وبكونه عبدا لله:

يدا.

ال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب)

(المائدة:116)

سل 2: 22)، فلم يقل بطرس: إن المسيح إله، ولا ابن إله، وإنما قال: هو رجل أجرى الله على يده معجزات، وكذلك قال بطرس في السفر نفسه: "يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة، ا

نيل.

وقا 18: 18، 19).

س 12: 28، 29)، فلم يدع أنه إله يعبد، ولكن موقفه أمام الله كموقف كل أنبياء بني إسرائيل.

هذه هي اعترافات السيد المسيح - عليه السلام - من كتبهم، فهل بعد ذلك يثبتون للمسيح الألوهية، أو الربوبية أو حتى البنوة؟

(قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد (4)

(الإخلاص)[3].

مة:

- **إنه لو كان أحد يستحق البنوة الروحانية من الله - عز وجل - لكان أحق الناس بذلك آدم - عليه السلام - إذ إنه أول من خلق من البشر، وأول من نفخ فيه الروح من الله عز وجل.**
- **مثل عيسى - عليه السلام - في البنوة الروحية التي يزعمونها كمثل سائر البشر في ذلك، ولم يتميز عن أحد في ذلك؛ فالطبيعة البشرية طبيعة واحدة.**
- **أقر عيسى - عليه السلام - ببشريته، وذلك بإخبار الكتاب المقدس، وإقرار المسيح على نفسه من كتبهم، وهذا صريح في كتاب الله سبحانه وتعالى:)وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني**

المراجع

1. البقرة، ط2، 1412هـ.
2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى:) وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ((البقرة: ٣٠) (3154)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه (6893).
3. يعترف موريس وايلز ـ أستاذ الإلهيات، والكتاب المقدس في كلية المسيح، بأكسفورد ـ بأن القساوسة كانوا يعلمونه هذه العبارة في وصف التثبيت للخدمة الكهنوتية انظر: أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح، جون هك، ترجمة: نبيل صبحي، دار ا
4. ط1، 1422هـ/ 2002م، ص86 وما بعدها.